

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[284] الخليل ابن أحمد الأديب المعروف أن^١ إبراهيم (عليه السلام) كان يمشي عندما جاءت إليه الطيور، أي أن^٢ (سعيًا) حال من إبراهيم لا من الطيور(1)، ولكن بالرغم من كل ذلك فالفرائد تشير إلى أن^٣ (سعيًا) كناية عن الطيران السريع. * * * بحث 1 - الحادثة الخارقة للعادة لاشك^٤ في أن^٥ هذه الحادثة التي حدثت للطيور كانت أمرًا خارقًا للعادة تمامًا كما في وقوع البعث يوم القيامة، ونعلم أن^٦ القرآن تعالى حاكم^٧ على قوانين الطبيعة وليس محكومًا لها، فعلى هذا لا يكون من العسير حدوث مثل هذه القضايا بأمره، وكما أشرنا سابقًا إلى أن^٨ إصرار بعض المفسرين المثقفين على الأعراض عن التفسير المشهور. والقول بأن^٩ المراد هو تدجين وتأهيل هذه الطيور حتى تستأنس به ثم يدعوها إليه فتستجيب، ضعيف جدًّا^{١٠} وكلام^{١١} لا يستند على أساس منطقي ولا يتناسب مع مسألة المعاد ولا مع قصة إبراهيم (عليه السلام) ورؤيته للجيفة على ساحل البحر ثم طلبه رؤية مشهد البعث والمعاد. والجدير بالذكر أن^{١٢} (الفخر الرازي) قال بأن^{١٣} جميع المفسرين إتفقوا على ما ذكر من التفسير المشهور إلا^{١٤} أبو مسلم حيث أنكر ذلك(2). 2 - أربع طيور مختلفة لاشك^{١٥} أن^{١٦} الطيور الأربعة كانت من أربعة أنواع مختلفة، وإلا^{١٧} فإن^{١٨} هدف

1 - البحر المحيط : ج 2 ص 300 ذيل الآية

المبحوثة. 2 - تفسير الكبير : ج 7 ص 41.